

# شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني // 41 // للدكتور البشير عصام

## المراكشي

البشير عصام المراكشي

رحمة سبقت علينا من سموات علا وبها نحن ارتقينا وصعدنا للعلماء رحمة سبقت علينا من سموات علا وبها نحن ارتقينا وصعدنا وبها صار الفقير له حلم وهو له فرح الضعيف وتفوى وارتوى - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له وواشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:49](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بذلة - [00:01:13](#)

وكل بضعة ضلاله بعد ان ذكرنا في لقائنا السابق مبحث الاسماء الحسنى ذكر العلامة ابن ابي زيد رحمة الله تعالى قضية ازلية الصفات فقال لم يزل بجميع صفاتة واسمائه تعالى ان تكون صفاتة مخلوقة - [00:01:34](#)

واسماؤه محدثة. وهذا كما قد اشرنا الى معناه بلقائنا السابق وذكرنا ان صفات الله عز وجل تنقسم الى قسمين صفات ذات وصفات فعل والصفات الذاتية هي الالازمة لله عز وجل والتي لا تتعلق لها بالمشيئة - [00:02:05](#)

كعلم الله وحياته وارادته وصفات الفعل هي الصفات التي تحدث بمشيئة الله عز وجل. فتتعلق بها مشيئة الله سبحانه وتعالى فالاستواء يتعلق بالمشيئة لأن الله شاء ان يستوي على عرشه فاستوى على عرشه - [00:02:34](#)

والنزول صفة فعل لتعلقها بالمشيئة. فان رب العزة جل جلاله يشاء ان ينزل في ثلث الليل الاخير فينزل في ثلث الليل الاخير. وهذا في صفات الافعال كالضحك والرضا والغضب وما اشبه ذلك - [00:03:01](#)

ثم ذكرنا ان من الصفات ما يكون قدیماً بالنوع حادثاً بالاحادیث بمعنى ان نوعه قدیم لكن احادیث متعددة وحادثة ومثناً لذلك بصفة الكلام فهي صفة ذات وصفة فعل وكلام الله تعالى قدیم بالنوع حادث بالاحادیث - [00:03:21](#)

ومعنى ذلك ان صفة الكلام صفة ذات اي ان الله سبحانه وتعالى لم يزل متكلماً ولاجل ذلك فكلامه غير مخلوق على ما سيأتي ان شاء الله تبارك وتعالى وهو قديم النوع. ولم يكن - [00:03:54](#)

رب العزة جل جلاله في زمن من الازمان غير متكلماً ثم حدثت له صفة الكلام فاصبح هذا يتنزه الله سبحانه وتعالى عنه. وهذا كقوله هنا تعالى ان تكون صفاتة مخلوقة - [00:04:18](#)

واسماؤه محدثة لان وصفة او نعت الصفة تكونها مخلوقة او حادثة يقتضي ان رب العزة قبل حدوث هذه الصفة لم يكن متصفها بها فاذا قلنا ان صفة من صفات الله حادثة مخلوقة - [00:04:38](#)

بعد ان لم تكن معنى ذلك انها قبل ان تحدث فان الله لم يكن متصفها بها ومن المعلوم ان صفات الله عز وجل جميعها صفات كمال. فاذا قررنا ان الله لم يكن متصلاً - [00:05:04](#)

بصفة من صفات الكمال فهذا يرادف قولنا ان الله كان على نقص وغير كمال الله مع ذلك ولاجل ذلك فيما ان صفات الله كلها صفات كمال فان الله سبحانه وتعالى يتعالى ويتنزه - [00:05:23](#)

تقدسوا عن ان تكون صفاته حادثة بعد ان لم تكن. لأن ذلك يقتضي نقصاً سابقاً في صفة الكلام قلنا ان الله لم يستفد صفة الكلام في

زمن من الازمان بل لم يزل الله - 00:05:45

وجل كلام الله عن الحصر والاحصاء على ما سيأتي ان شاء الله تعالى ولكن احاده حادثة فان الله مثلا كلم موسى عليه السلام كما سيأتي تكليم الله لموسى عليه السلام امر حادث وكلامه الذي كلم به موسى عليه - 00:06:05

سلام شيء حادث وهو متعلق بالمشيئة لأن الله شاء ان يكلم موسى عليه السلام في ظرف معين في زمن معين. فهذا معنى قولنا ان صفات الله ان كلام الله قديم النوع حادث الاحاد وان صفة الكلام صفة ذاتية من وجهه - 00:06:32

وصفة فعلية من وجه اخر. نعم ثم قال كلم موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته. كلم الله كلم موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته لا خلق من خلقه اذا اول شيء قلنا ان الكلام صفة ذاتية وهي ايضا صفة فعلية وهذا شرحناه. وذكره - 00:06:55

هنا الذي هو صفة ذاته اشارة الى هذا المعنى وتنبيه عليه. لكي لا يتواهم قارئ الكلام قارئ هذا المبحث ان كلام الله حادث مطلقا فهذا غير صحيح لذلك قال كلم موسى بكلامه - 00:07:27

قد يفهم شخص ما انك كلام الله كله حادث وليس الامر كذلك. لذلك قال الذي هو صفة ذاته. بكلامه صفة ذاته لا خلق من خلقه اي ليس آآ كلامه مخلوقا على ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى - 00:07:50

وكلام الله عز وجل هو شيء لا ينحصر لأن اه كما يقول الله سبحانه وتعالى اه ولو ان ما في الارض من شجر شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة - 00:08:13

ابحر ما نفدت كلمات الله وكما يقول الله سبحانه وتعالى ايضا قل لو كان البحر مدادا لكمات ربى لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدادا فكلام الله عز وجل لا ينحصر - 00:08:34

ولا يحصيه محسن ابدا فمنه هذه الكتب المنزلة على رسليه فان القرآن كلام الله والانجيل اي قبل التحرير كلام الله والتوراة كلام الله. وآآ صحف موسى من كلام الله والزبور من كلام الله. فكل هذه الكتب التي - 00:08:54

انزلت على الرسل هي من كلام الله. ثم ايضا هنالك احاد للكلام غير هذا الموجود في هذه الكتب. كما في تكريم الله لموسى عليه السلام. وكما في تكليم الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج - 00:09:23

وكما وكالذى يكون يوم القيمة حين يكلم الله سبحانه وتعالى عباده الى غير ذلك من احاد الكلام. فكلام الله لا ينحصر ثم من افراد كلام الله القرآن. ونحن نقرر ان - 00:09:44

الله عز وجل حين يتكلم فانه يتكلم بحرف وصوت خلافا لمن يقرر ان كلام الله هو معنى قائم بالنفس وليس حرف ولا صوتا كلام الله تعالى حرف وصوت وليس معنى قائم بالنفس مجرد عن الحرف والصوت - 00:10:04

ودليل ذلك ادلة ذلك كثيرة لكن من ادلته قول الله سبحانه وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله حتى يسمع كلام الله اذا هذا الذي سيسمعه هذا الشخص - 00:10:37

اهو حرف وصوت ام هو معنى قائم بالنفس؟ هو حرف وصوت فإذا هذا الحرف والصوت هو كلام الله عز وجل وحين نقول انه حرف وصوت فان ذلك لا يقتضي ان المتكلم به وهو الله سبحانه وتعالى كعامة المتكلمين من - 00:11:01

كما انت حين نقرر ذات الله فاننا نعلم انها ليست كذوات المخلوقين. وحين نقرر حياة الله وارادته وعلمه وقدرته فنعلم انها ليست كصفات المخلوقين. مع ان هذه الصفات كلها تشتراك بين الخالق والمخلوق - 00:11:25

فان للمخلوق ارادة وقدرة ولكن بحسبه. فكذلك حين نقول ان الله يتكلم وان الله طه متكلم وان له صفة هي صفة الكلام فهذا لا يقتضي. انه كالمخلوق الا ترى ان حتى في المخلوقين فان آآ صفة تكلمهم تختلف باختلاف انواعهم - 00:11:45

فان البشر الواحدة منبني البشر اذا اراد ان يتكلم فان ذلك يحتاج الى هواء ولسان ولهفة وفم والى غير ذلك ولكن اثبتت الله عز وجل بالجماد كلاما هو تسبيحه - 00:12:14

واثبت للبهائم كلاما بل اثبت لكل شيء من المخلوقين كلاما وليس كلامهم ككلام البشر وليس نطقهم كنطق البشر ولله المثل الاعلى فكذلك نقرر ان الله متكلم وان له صفة الكلام - 00:12:35

لكن ليست كتكلم البشر لكن هذا الكلام الذي يصل اليها ونسمعه ونقرأ هو في ذاته حرف وصوت. هذا الذي بين المصحف وفي صدور حفظة القرآن والذي نسمعه من السنة القارئين للقرآن هو نفس القرآن - [00:12:55](#)

هو نفس القرآن وهو من كلام الله خلافاً لمن يزعم انه عبارة عن كلام الله وليس حقيقة كلام الله ولذلك فحين قامت هذه الفتنة والمحننة المعروفة في تاريخ الاسلام والمتعلقة بقضية خلق القرآن فان السلف الصالح واهل الحديث - [00:13:22](#)

رضوان الله عليهم قرروا ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان وقام المعتزلة فقالوا القرآن مخلوقاً مع اتفاق الطائفتين على انهم يتحدثون عن شيء واحد هو هذا القرآن الموجود بين دفتري المصحف الذي - [00:13:45](#)

نسمعه ونتلوه ونحفظه كلاهما متفق على هذا المعنى. القرآن عند الطائفتين هو هذا. لكن طائفه تقول هو غير مخلوق وطائفه أخرى قد تقول مخلوقة مفهوم فجاءت طائفه ثالثة هم الكلابية - [00:14:11](#)

فجمعوا بين الامرين تلقياً لا توفيقاً فقالوا بمثل قول اهل الحديث والسلف رضوان الله عليهم من جهة اللفظ لكن خالفوا من جهة المعنى. فهم من جهة اللفظ ماذا قالوا؟ قالوا كأهل الحديث. فقالوا القرآن خير مخلوق - [00:14:36](#)

ولكن ما القرآن عندهم؟ خالفو اهل الحديث في معناه وخالفوا المعتزلة في معناه وقالوا القرآن هو ذلك المعنى القائم بالنفس اي بنفس الله عز وجل واما هذا الذي بين ايدينا نتلوه ونقرأ ونحفظه ونسمعه فانما هو حكاية عن كلام الله وعبارة عن - [00:15:01](#)

كلام الله وليس حقيقة كلام الله تتوسطوا بين القولين ولفقوا بينهما لكن جاءوا بشيء يوافق كلام السلف وكلام الامام محمد خصوصاً لانه هو الذي ابتهل وامتحن في هذه القضية اكثر من غيره من الائمة. فوافقوا في اللفظ لكن خالفو في المعنى - [00:15:27](#)

فإذا حين نقول ان آللله عز وجل يتكلم فان كلامه بحرف وصوت كما قررناه في قول الله عز وجل وان من المشركين استجار كذا اجله حتى يسمع كلام الله - [00:15:52](#)

وقال جماعة من الائمة لو ان شخصاً حلف الا يتكلم ساعة من نهار ثم في تلك الساعة جلس يحدث نفسه باشياء وامور ويذور في نفسه مقالات لكنه لا ينطقها ولا يخرجها من فمه ولا يتكلم بها على انها حرف وصوت يخرجه - [00:16:11](#)

فهل يحيث بذلك؟ قالوا لا يحيث. باتفاق الفقهاء. انه لا يحيث. لاما؟ لانه لم يتكلم. هو حلف الا يتكلم فلم تكلم وان حدث نفسه بما شاء من انواع التحديت ولا يحيث حتى يتكلم بحرف وصوت - [00:16:44](#)

و في لغة العرب حين يطلق لفظ الكلام والتکلیم فان المراد به ما يكون حرف وصوتاً ولا يراد به غيره الا بقيد كأن تقول مثلاً اه تحدثت في نفسی او تكلمت في نفسی بكلام او زورته في نفسی مقالة مثلاً. تكلمت بكلام في نفسی - [00:17:03](#)

فلا بد ان اقید لكن لو لم اقید فقلت تكلمت بكلام فالمعنى انه كلام بحرف وصوت مفهوم هذا فهذه من اوائل القضايا او من اهم القضايا التي وقع فيها الخلاف بين طوائف الملة في قضية كلام الله سبحانه وتعالى - [00:17:31](#)

فإذا قال كلام موسى بكلامه وهذا مأخذ من قول الله عز وجل وكلم الله موسى تکلیماً قال العلماء حين قال كلام الله موسى فان هذا قد يحتمل قد يحتمل التجاوز - [00:17:52](#)

وقد يحتمل انه كلامه بواسطة مثلاً كما يقال مثلاً في انواع المجاز المرسل بنى الامير المدينة ويراد بذلك انه بناها بواسطة فان الامير لا يبالي باشروا البناء بنفسه وانما يأمر البناءين والفعالة بذلك - [00:18:17](#)

لكنه كما يقرره علماء العربية وهذا باتفاق علماء العربية. لكنه حين اتى بالمصدر المفید معنى التأکید فان المجاز انتفع وكلم الله موسى تکلیماً انتفى المجاز واستقر ان المراد ان الله هو المتكلم حقيقة - [00:18:42](#)

ومن الطائف او الطائف ان احد المبتدعات جاء الى العلامة اللغوية المشهور افي عمرو بن العلاء فقال له اني اريد ان اقرأ اه هذه الاية وكلم الله موسى تکلیماً لنصبح - [00:19:09](#)

المتكلم هو موسى عليه السلام ويكون فاعلاً مؤخراً واما لفظ الجلالة فيكون منصوباً على المفعولية. وكلم الله موسى. تقدير الكلام وكلم موسى الله سبحانه وتعالى تکلیماً. قال اريد ان اقرأ هكذا. فقال له ابو عمر ابن العلاء - [00:19:36](#)

فكيف تصنع بقول الله عز وجل ولما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه ربنا. هذا لا تستطيع ان تحرفه حرفت الاول فما تصنع في الثاني؟ كيف

تصنع في الثاني ولذلك طرائف المبتعدة في تحريف القرآن وتأويله على ما يوافق هواه - 00:20:01

كثيرة جدا وقد اتوا ذكاء كما يقول شيخ الاسلام عن امثالهم اتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاء ينقصهم التزكية التي تمنع من اتباع اهواء القلوب والا فمن جهة الذكاء بل من جهة اتساع دائرة العلوم هذا لا اشكال عندهم فيه - 00:20:27

فقد اتوا ذكاء ومعرفة بالنحو وباللغة كما ذكرت لكم ربما انما بعض تأويلات الزمخشري في قضية اخرى قريبة من وهي قضية ماذا؟ رؤية المؤمنين لربهم يوم القيمة في الجنة فهذا ايضا تكلف لان المعتزلة والزمخشري منهم ينفون ذلك ينفون الرؤيا لا حرمها الله عز وجل من هذه - 00:20:53

نعمه عظيمة وهي نعمة رؤية الله عز وجل يوم القيمة. فانها اعظم اعظم نعم الجنة مطلقا. فانها ماذا اعظم نعم الجنة مطلقة لا تساويها نعمة ابدا فله في ذلك تأويلات كما في قوله وجوه يومنذ ناظر الى ربها ناظرة قال الى معنى النعم الى ربها ناظرة - 00:21:22

ترى اي منتظرة نعم ربها وهكذا في تأويلات لا لا تنتهي. وما صنعه مبتعدة الازمنة السابقة يصنعه اصحاب القراءات التأويلية المعاصرة فانه لا فرق بين الامرین ولا تمييز بين الطائفتين وانما تتغير الشعار - 00:21:48

والاسماء وتتحدد المسميات والمعاني فان اصحاب التأويلات او القراءات التأويلية الحديثة ايضا آآ يذهبون الى الفاظ القرآن فيحملوها من المعاني ما يلائم هواهم لكن قدما كانت القضية انهم يحملون القرآن او لفظ القرآن معاني مبتعدة مأخوذة من عقل - 00:22:08 او من العقل او من علم الكلام او من الفلسفة وما اشبه ذلك. وهؤلاء يأخذون المعاني من اه اصول الثقافة الغربية المهيمنة اليوم كالعلمانية والحداثة وما اشبه ذلك ثم يطبقون ذلك على القرآن ويأولون القرآن ليلائم - 00:22:35

هذه اه الأمور فإذا وكلم الله موسى تكليما وفي القرآن الكريم ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه رب اكمل قال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه رب قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى جبل فان استقر مكانه - 00:22:55 فسوف تراني فلما تجلى رب للجبل جعله دكا وخر موسى صاعقا اجتهدوا من هذه الاية ما هو؟ الشاهد هو ان موسى عليه السلام طلب رؤية الله عز وجل بعد ان كلمه الله سبحانه وتعالى - 00:23:22

فحين سمع كلام الله طمع في رؤية الله وكون موسى يطلب ذلك يدل على انه ليس شيئا مستحيلا في ذاته ليس شيئا مستحيلا في ذاته. فان موسى وهو من اولي العزم من الرسل. ما كان ليطلب امرا محالا في ذاته. ممتنعا - 00:23:43 في ذاته لا يكون ابدا كأن يقول مثلا يا رب اآآ اوجد صاحبة ولد اكثرا هذا ما يكون لا يكون ابدا او اوجد شريكا وما اشبه ذلك لأن شريكا مضارعا في الخلق والتدبير والرزق وما اشبه ذلك - 00:24:11

فهذا لا يكون هذه من قبيل المحال الذاتي الممتنع في نفسه فكونه سأل الرؤيا معنى ذلك انها ليست امرا ممتنعا في ذاته. لكن الله عز وجل ماذا قال؟ قال لن - 00:24:32

تراني معنى ذلك لن تراني في الدنيا فان لن لا تقييد التأديب خلافا الزمخشري والمعتزل. الذين تبعوه في هذا الامر وهذا من تأويلات اه من تأويل اللغة وتحميلها ما لا تحمله - 00:24:49

فاللهم لن تفيدوا التأييد والحق ان لن لا تقييد التأييد لن تراني اي في الدنيا وجاءت الادلة من الكتاب والسنة متغافرة على تقرير ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة في الجنة - 00:25:12

وان غير المؤمنين وهم الكفار محظوظون. كلما ان لهم عن ربهم يومئذ لمحظوظون فاما كان الكفار محظوظين عن الله عز وجل فاما عكسه وهم المؤمنون غير محظوظين. وهم يرون ربهم يوم القيمة واما الاجلة - 00:25:34

من السنة فاكثروا من ان تحصى حتى قالوا هذا من المتوارد ومن المعلوم من الدين بالضرورة. نعم فالشاهد اذا ان موسى طلب شيئا غير محال لكن رب العزة قدر ان ذلك لا يكون لمخلوق في الدنيا ابدا - 00:25:58

ولكي يبين لموسى عليه السلام ان انه لن يتحمل في الدنيا رؤية الله عز تجلى للجبل وهذا معنى قوله وتجلى للجبل فصار دكا من جلاله سبحانه تجلى ظهر للجبل فصار الجبل دكا - 00:26:20

فادرك موسى اخرى موسى صاعقة فادرك موسى حينئذ ان جسد البشري في الدنيا لا يتحمل رؤية الله سبحانه وتعالى واما يوم القيامة فان الله سبحانه وتعالى يجعل ذلك ممكنا وذلك لأن الرؤية في ذاتها كما قررناه ليست ممتنعة - 00:26:46

امتناعا ذاتيا وهذا من المسائل التي اتفقت عليها طائف امتى الا ما كان من المعتزلة ومن سار على منهجهم في انكار الرؤية ان يعني مخالفو المعتزلة يقولون اه يعني المعتزلة يقولون ان الرؤية لما ينكرون الرؤية؟ يقولون لأن الرؤية تقتضي اه تقابلا بين اه جسمين -

00:27:16

تقتضي رؤية وعينا نورا ذهابا لشعاع ورجوعا لشعاع وما اشبه ذلك من اموري الفيزياء يقولونها قديما ويقولونها بلغة العصر ايضا وهذا كله مبني على التمثيل والتشبيه وقياس آآ الشاهد على على الغائب او قياس الغائب على الشاهد - 00:27:47

معنى انه كما حكموا في الصفات بامتناعها قالوا لا يمكن ان يوصف الله سبحانه وتعالى بالسمع او بالبصر او والكلام لما؟ لأننا لا نعقل سمعا ولا بصرنا ولا كلاما الا سمع المخلوقين وبصر المخلوقين وكلام المخلوقين. فاثبات ذلك - 00:28:20

كيقتضي المشابهة هداك قد ذكرناه من قبل. فكما نفوا الصفات لهذا المعنى نفوا الرؤية لذات المعنى. ونحن نقول كما الصفات مع اثباتنا لي المفارقة والتمييز بين صفة المخلوق وصفة الخالق فكذلك - 00:28:40

نثبت رؤية المخلوقين المؤمنين لربهم يوم القيامة في الجنة دون ان يقتضي ذلك مشابهة للرؤية التي نعرفها كما يحدث الان من رؤية المخلوق للمخلوق وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر يعني ظاهرا مكتما لكن - 00:29:00

قال العلماء انما هو تشبيه لوضوح الرؤية وليس تشبيها للمرئي ولا بطريقة الرؤية وكيفيتها. نعم وكان السلف رضوان الله عليهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم لا يتكلمون في هذا الموضوع - 00:29:28

ولا يعرفونهم مع استقرار المعنى السليم في اذهانهم. فانهم يقررون اتفاقا بان القرآن كلام الله وبيان كلام الله غير مخلوقا. ولا اشكال عندهم في ذلك لكن ما كانوا يعبرون بهذا التعبير لانهم ما - 00:29:49

كانوا يحتاجون اليه كما ذكرنا في مثال سابق ثم ظهر الجهمية وظهر المعتزلة وكان من اصول الاعتزال اثبات كون القرآن مخلوقا ثم تشددوا في الأمر حتى عدوا. من لا يرى ان القرآن مخلوق عدوه كافرا خارجا من الملة - 00:30:11

قالوا لان ذلك يقتضي تعدد الواحد. وقالوا يعني وحدانية الله عز وجل وتوحيد الله سبحانه وتعالى تقتضي ان تكون صفاتة كلها مخلوقة والا يكون شيء من ذلك غير مخلوق لان الحكم - 00:30:36

لكونها غير مخلوقة يقتضي تعدد القدماء او يعني نقض التوحيد. فشددوا في الامر ثم وما زالوا حتى استطاعوا الوصول الى الخليفة وهو الخليفة المأمون وكان رجلا اه قارئا كاتبا عنده شيء من العلم فتسلط عليه المعتزلة حتى زينوا له القول بخلق القرآن - 00:30:56

بل زينوا لهم امتحان الناس على ذلك فبدأ في اواخر حياته امتحان الناس وارسل الى الافاق يطلب من امراء الافاق ان يمتحنوا العلماء والائمة في قضية خلق القرآن فاجاب اغلب العلماء تقية - 00:31:23

وثبتت قلة من العلماء يعودون على رؤوس الاصابع وكان من من اظهراهم وابرزواهم بل كان ابرزواهم على الاطلاق امام اهل السنة الامام احمد بن حنبل رحمة الله تعالى فهذه المحنـة كلها كانت بعد عصر الائمة الاخرين فلم يمتحن فيها ابو حنيفة او مالك او الشافعي - 00:31:48

او من قبل من في زمن هؤلاء من غير ائمة المذاهب كالاوزاعي والسفياني والحمداني كل هؤلاء لم يمتحنوا لكن امتحن الذين في عصر الامام احمد فثبت الامام احمد وانما نقرر هذا لنقول ان - 00:32:12

تبات الامام احمد في هذا الموضوع لا يعني انه قول تفرد به عن الائمة وانما امتحن ولم يمتحن عن غيره لا اقل ولا اكثـر امتحن ولم يمتحن غيره. ولذلك فان العلماء حين يقررون هذا المعنى يقولون - 00:32:30

ان العقيدة هذه العقيدة التي يقول بها الامام احمد ان العقيدة هي عقيدة الائمة اجمعـين. لكن الظهور كان الامام احمد اذ قدر الله سبحانه وتعالى ان يكون الظهور في تثبيت هذه العقيدة بين المسلمين للامام احمد بن حنبل رحمة الله تبارك - 00:32:52

فالملخص ان جماعة امتحنوا وامتحن الامام احمد عذب وضرب وابتلي بالمناظرة بين ايدي الخلفاء تاء اه المعتصم اه الذي جاء بعد المأمون ثم في اواخر زمان الواثق - 00:33:12

المؤمن ثم في اوائل عهد الواثق. وفي اواخر زمن الواثق - 12:33:00

بدأت المحنـة اه تحـف بدأـت المـحـنـة تحـف وـمـا ذـكـرـوا فـي ذـلـك اـنـه جـيـء بـرـجـل إـلـى الـخـلـيـفـة الـوـاثـق وـهـوـ فـي قـيـودـه يـرـصـفـ فيـ قـيـودـه

فأدخلوه لانه يقول بان القرآن غير مخلوق. فادخلوه على الواثق. فقال هذا الرجل السلام عليكم يا امير المؤمنين. فقال - 00:33:33 انه الواثق لا سلام عليك لما لان الواثق يعتقد ان كا. من يقروا بان القرآن غير مخلقه وكاف. مش اك حلاا. الدم كما يقروا. اب اب دهاد

فقال له ذلك الرجل بنس ما ادبك مؤدبك. فان الله عز وجل يقول اذا حييتم بتحية فحييوا باحسن منها او ردوها فما ردت التحية

و لا جئت باحسن منها. فتفطن ابن ابي دؤاد الى ان هذا الرجل صاحب علم - 00:34:21

كلام فقال ان يا امير المؤمنين ان هذا متكلم فدعوني انا اظله. قال نعم ف قال ابن ابي دؤاد اسئلتك او تسألني فقال ذلك الرجل بل انا

اسألكَ قا . الصحيح قا . هذا الذي تقوله او هذا الذي تدعوه الله وهو ان القرآن مخلوقا - 00:34:41

هـ، هو شـعـ عـلـمـهـ النـبـرـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـبـهـ يـكـ وـعـمـ وـالـصـحـاـةـ اوـ شـعـ لـمـ يـعـلـمـهـ فـقاـ، اـبـنـ اـبـ دـوـادـ هـذـاـ شـعـ لـمـ يـعـلـمـهـ قـاـ

00:35:07 - 00:35:39 | ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة ملائكة

فقال ابن داود لاقن شمعون: أقا في المذاخر قد يعز إلهكم هنا من مذاخرات العز إلهكم في المذاخر

فھل ابی ابی دوادھی سو مھی اھنی کی اسماڑہ؛ یعنی ایام بیت اسماڑہ

فذلك أقلتى بمعنى اربى ان ترجع بي الى السؤال السابق لغير اجابتى فان اجابتى الاولى ما رضيتها لان انها اوصلتني الى طريق سخرة هذا ينبع من ملخص المقرر. يكفي انتهى

هذا معنى الكلمة أقا: قال نعم أعد السؤال هل عالمون بما يدركون أو بما يعتقدون

00:35:51 - غدوة الدهاء

شيء حبٍ: علموه، ها، دعوا الناس، الله او لم يدعوا الله لم يدعوا الله قا، فشيء عالمه النبـ. صـلـ، الله عليه وسلم وابه يـكـ هو عمر، وما

00:36:17 - دعاء الله اما كان يسعك ما وسعه

يُعْنِي . وَسَعْيَهُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ . إِنَّ اللَّهَ فِي أَعْلَمِ بِمَا يَعْمَلُونَ . فَلَمَّا مَلَأَ مَسْعَيْهِ كَمَا وَسَعَهُمْ وَالْحَجَةُ أَنَّ الَّذِي لَا يَسْعُهُمْ وَسَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ

الصحابة فلما وسع الله عليه واضح فانقطع - 37:36:00

ابن ابي داؤد وهذا ايضا من الامور التي ما عادت تحدث في هذا الزمان ان ينقطع الشخص في المناظرات غير موجود في زمننا يارب

الكلام على ما أنت ملوكه الناس قد ما يحثون عن الحلة ففقط انة اذ ظهر انه اخطأ بقطع رعن اتفاقه عن النقاله - 00:36:54

ما كان من الممكن اكتشافه في المجموعة الكوكبية لـ سيريلانكا، التي تقع في منطقة مفتوحة.

وهو المتمم لما في ذلك المبحث مقدمه الإمام أحمد رواه إبراهيم بن العتنية عما كان عنده من الربيع آخر دعوه من الإمام

00:37:49 - مَوْعِدُكُمْ مَعَنِيٌّ فَلَا تَرْجِعُوا هَذِهِمْ حِفْظَةً - قُرْآنٌ مُّكَفَّرٌ بِهِ الْأَكْفَارُ

والمقصود إنها مهنة ام تكن محنة عقدية فقط لا كانت لها حمان رسائلية واجتماعية حدا حادة يعزى مهدى إلها اش فى الارض وف

مسنونات

بيان القائمة المنشورة في الجريدة الرسمية في 25/10/2013، وذلك في شأن إنشاء مجلس إدارة لجنة التأمين على المرضى.

الطايفي، ناصر، ١٩٦٣-، في المقدمة إلى المنشآت المعمارية في العصر العثماني، طرس، ٢٠٠٣، ٣٧٣-٣٧٤، ٣٩٠-٣٩١.

فقاموا يقولون له اما ما كان في القرآن من ذكر الخيل والبغال والحمير فهذا مخلوق. وما سوى ذلك فليس مخلوقا. ما معنى ما فهموا

القضية اصلا - 00:39:05

كان يقول له اتفرح بموافقة مثل هؤلاء؟ يعني هؤلاء سواء وافقوك او خالفوك من ابعد الناس عن نعم ثم انتقل الى قضية القضاء والقدر. فقال والايام بالقدر خيره وشره حلوه ومره وكل ذلك قد قدره الله ربنا - 00:39:27

الايام بالقدر اصل من اصول الايمان. وهو احد اصول الايمان الستة المذكورة الحديث اه الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم اه عن ابي هريرة وعن ابن عمر اه وعن عمر بن الخطاب - 00:39:49

عن ابن عمر عن ابيه عمر رضي الله عنه آآ وفيه وان تؤمن بالقدر خيره وشره. وان تؤمن بالقدر خيره وشره. وله عند مسلم قصة سردها لكم في لقاء سابق. آآ ملخصها ان - 00:40:10

الكلام في القدر ظهر بالبصرة تحتاج الناس الى ان يسألوا بقية الصحابة في الموضوع فسألوا عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما فحدثهم بحديث ابيه حدثني ابي كذا وكذا ثم قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر الى اخره - 00:40:30

الحديث وورد ايضا بحديث ابي هريرة عند البخاري ومسلم والشاهد ان ابن عمر حدثهم بالحديث وايضا تبرأ من اهل القدر فانه قال فابلغهم ان الذي يحلف به عبدالله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر - 00:40:53

نعم وفي القرآن الكريم قول الله سبحانه وتعالى وكل شيء خلقناه بقدر ان كل شيء خلقناه بقدر. وايضا ورد في اه احاديث كثيرة ذكر الايمان بالقدر وان كل شيء مكتوب مقدر كما في - 00:41:17

حديث عبد الله بن عباس آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احفظ الله يحفظك اه احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنتم فاستعن بالله واعلم ان الناس لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء ما نفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان الناس لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء ما - 00:41:38

يضرك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف. الحديث عند الترمذى وغيره. وهكذا الادلة على اثبات القدر اكثر من ان تحصى ومتى ينبعي ان نقر هنا ان الايمان بالقدر يشتمل على الايمان باربعة مراتب. هي مراتب كلها من مراتب - 00:42:00

بالقدر التي يجب الايمان بها فالمرتبة الاولى هي مرتبة العلم. بمعنى ان الله يعلم كما قررناه في صفة العلم انفا يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:42:25

وانه لا يحدث شيء الا وقد علمه الله سبحانه وتعالى. ومن انكر العلم فقد كفر باتفاق الامة. ولذلك فان عمر بن عبدالعزيز رحمة الله تعالى كان حين يؤمن برجل من اهل القدر اي من الذين ينفون القدر فانه كان يناظره - 00:42:48

علم وكان يأمر الناس ان يناظروا القدرة بالعلم. ما معنى يناظرون بالعلم؟ اي يسألونهم عن العلم فان نفوا العلم وهي المرتبة الاولى من مراتب القدر كفروا وان اثبات العلم تناقضوا لان اثبات العلم مع نفي المراتب الاخرى اللي هي مرتبة الخلق التي ستأتي فيما بعد - 00:43:10

اه اثبات هذا معنى في ذاك تناقض. فاما ان تثبت الجميع واما ان تنفي الجميع. لذلك كان الائمة يأمرنون بمناظرة القدرة بالعلم. اذا هذه المرتبة الاولى المرتبة الثانية هي مرتبة الكتابة كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض - 00:43:35

خمسين الف سنة هذا الحديث في صحيح مسلم. الله يعلم ما يكون والله كتب كل ما يكون في اللوح المحفوظ. كل شيء مكتوب ولا يقع شيء في الكون الا وهو - 00:44:01

معلوم لله مكتوب في اللوح المحفوظ. اذا هذه المرتبة الثانية. المرتبة الثالثة مرتبة المشي والارادة المشيئة والارادة اه كما يقول الله سبحانه وتعالى وما تشاوون الا ان يشاءوا وكما في قول الله سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن اذا اراد اذا شاء واراد - 00:44:22

ثم هنا نظهر في الفرق بين المشيئة والارادة فالوحي في الوحيين يعني في الكتاب والسنة ما وردت المشيئة الا بالمعنى الكوني بخلاف الارادة فانها جاءت في الوحيين بالمعنى الكوني والمعنى الشرعي - 00:44:56

ما معنى الكوني؟ الكوني هو شاء الله كونا اي قنتره وشاء الله شرعا اي رضيه واحبه لكن قد يكون وقد لا يكون فالله سبحانه وتعالى مثلا اراد ايمان المؤمن وطاعة المطيع اراد ذلك شرعا. يعني هذا شيء رضيه وامر به واحبه. اراد ذلك شرعا - 00:45:22

واراده ايضا ماذ؟ كونا طيب لكن كفر الكافر ومعصية العاصي اراده الله سبحانه وتعالى كونا قدره خلقه لكن لم يريده شرعا لم يريده شرعا. نعم فاذا الارادة الكونية والارادة الشرعية ها تلتقيان في ايمان المؤمن وطاعة المطيع - 00:46:01

ولكنهما تفصلان في كفر الكافرين ومعصية العاصي. هذا الفرق بين الكون والشرع. ثم قلنا الارادة في الوحيين وردت بالمعنىين بخلاف المشيئة فإنها ما وردت الا بمعنى ماذ؟ بالمعنى الكوني بالمعنى الكوني - 00:46:37

يقول الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام هذه اراده ماذا فمن يرد الله ان يهديه هذه اراده كونية اراده كونية فمن يقدر الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يقدر ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا - 00:46:58

انما يصعد في السماء. اذا هذه المرتبة الثالثة وان قلنا مع قولنا بان المشيئة وردت في الوحيين بالمعنى الكوني فلا مانع من ان نقول انه يمكن ذكر المشيئة بالمعنىين فتكون المشيئة مرادفة للارادة ونقسمها حينئذ ايضا الى قسمين مشيئة شرعية - 00:47:23

ومشيئة كونية. بل هذا في غير المشيئة والارادة في القضاء قضاء كوني وقضاء آآ شرعى. وفي غير ذلك. نعم ثم المرتبة الرابعة من مراتب الایمان بالقدر هي الخلق والايجاد خلق - 00:47:50

الشيء وايجاده كما قال الله سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق اعمالكم وكل ما يكون في الكون من احداث وافعال وغير ذلك كل ذلك اشياء داخلة في قول الله سبحانه وتعالى الله خالق كل شيء - 00:48:09

الله خالق كل شيء. اذا نؤمن بان الله علم وكتب وشاء او اراد وخلق هذه مراتب القدر ثم ايضا حين ذكرنا الكتابة فاننا نقرر ان كل ما قدره الله عز وجل وكتبه في اللوح المحفوظ فانه واقع - 00:48:37

لا محالة لا يمكن ان يتخلل ونعلم ذلك بعد وقوعه فانه اذا وقع علمنا انه كان مقدرا او نعلم ذلك باخبار الانبياء والرسل عن الغيبات فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخبرنا بان شيئا - 00:49:03

سيكون في المستقبل فانه سيكون لا محالة مفهوم طيب فما نصنع بقول الله سبحانه وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت اه وعنه ام الكتاب في معنى الاية اه قولان القول الاول ان المراد بذلك الشرائع - 00:49:24

اي نسخ الشرائع يمحو الله من الشرائع المنسوخة ما يمحو ويثبت من الشرائع المحكمة ما يثبت هذا هو معنى يمحو الله ما يشاء ويثبته. والمعنى الثاني الذي ذكره جماعة من اهل التفسير انه ليس المراد بذلك المحو والاثبات في - 00:49:52

في نفس اللوح المحفوظ وانما المحو والاثبات في القضاء الذي يكون في غير اللوح المحفوظ كالذي يكون في ايدي الملائكة. فان هذا يمكن ان يدخله المحو والاثبات. اما الذي يكتب في اللوح في اللوح المحفوظ فانه لا يتغير ابدا - 00:50:16

وايضا مما قد يشكل على بعض الناس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يبسط له في آآ اثره وينسأ له في اجله فليصل رحمه. فليصل رحمه - 00:50:36

فهذا يقتضي ماذ؟ يقتضي ان تمديد الأجل ينسأ له في الأجل يعني يؤخر له في الأجل من سره ان يبسط له في في رزقه في رزقه. نعم من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه. فهذا يقتضي ان الرزق يمكن ان يتغير - 00:50:56

بماذا بصفة الرحم. فهل معنى ذلك ان ما كتب في اللوح المحفوظ قد تغير ليس كذلك وانما نقول الله سبحانه وتعالى قدر ان امورا تكون وقدر ان تلك الامور تكون مرتبطة بأسبابها - 00:51:20

فالأسباب والأسباب كلها قدرها الله سبحانه وتعالى بمعنى قدر الله عز وجل عليك انك ستصل رحمة وان صلة رحمة ستكون سببا في البسط لك في رزقك يبسط لك في الرزق - 00:51:45

فاما قدر السبب وهو صلة الرحم وقدر المسبب وهو البسط في الرزق وقدر على اخر غير ذلك فقدر على الاخر انه لا يصل رحمه. وان

رزقه لا يبسط له فيه. فإذا - 00:52:07

لا يفهم من مثل هذا الحديث ان اه ما في اللوح المحفوظ يتغير لكن المعنى ان اه الاسباب والمسببات كلها تكون بتقديم من الله سبحانه وتعالى وقوله والايمان بالقدر خيره وشره - 00:52:24

نقر هذا المعنى وهو ثابت في الحديث الصحيح في حديث جبريل وقد جاء في حديث علي رضي الله عنه والخير كله في يديك والشر ليس اليك في دعاء رسول الله صلى الله عليه - 00:52:48

والشر ليس اليك فليس معنى ذلك ان الشر ليس من تقدير الله سبحانه وتعالى بل كل ما في الكون من تقدير الله عز وجل لكن الله سبحانه وتعالى لا يقدر الشر مهما - 00:53:03

وانما ان قدر ما هو شر فيما يbedo لك فلحكمة عنده سبحانه وتعالى. اما ان يكون شرطا محترم فهذا لا يكون في فعل الله سبحانه وتعالى وعلى هذا من باب الأدب مع الله سبحانه وتعالى الا ينسب الشر اليه لأنه لا يقدر الشر - 00:53:21

الحالا مهما بل لا يكون الشر في ما يقدر الا بحكمة. ولذلك يقول العلماء ان الشر يكون في المفهولات في مفعولاته فيما يقدرها لا في نفس التقدير ولا في نفس الفعل - 00:53:44

اذا ادب بالغ آآ يعني كما في قوله كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك. او كقول الجن وانا لا اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم رشدنا - 00:54:04

فنسبوا الرشد الى الرب سبحانه وتعالى. واما الشر فاستعملوا اه الفعل الذي لم يسمى فاعله اشر اريد بمن في الارض هذا من باب الادب مع الله سبحانه وتعالى فلان الله لا يخلق الشر مهما فانه لا ينسب اليه استقلالا تأدبا معه سبحانه وتعالى مع علمنا ان الله خالق - 00:54:19

كل شيء ومقدار كل شيء ولما ذكرنا القدر فان مما ينبغي ان تقرره ان اهل السنة يثبتون القدر خلافا للقدريه وهم نفاة قدر وانهم مع ذلك يثبتون للعبد ارادة واكتسابا للاعمال بمقتضاهما - 00:54:45

العبد خلافا للجبرية الذين وصل بهم اثبات القدر الى حد ماذا؟ الى حد جعل العبد في افعاله كالريشة في مهب الريح. ليس له من الامر شيء. وهذا مخالف الشرع مخالف للشرع. لانك ان نفيت القضاء خالفت ما جاء في النصوص من اثبات القدر. وان - 00:55:11

قلت بالجبر خالفت الشرع لانه اذا كنت مجبورا فلا معنى للشرع كله. الشرع هو الاوامر والنواهي فلا امر ولا نهي فالجبرية حقيقة قولهم نفي الشرع ونفي الامر والنهي اذا اه فائدة من ذلك ان كنت كالريشة في مهب الريح - 00:55:41

نعم فإذا اثبتنا هذين نقول مع اثباتنا للقدر فلا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعصية لا يجوز الاحتجاج لا يجوز شرعا الاحتجاج بالقدر على المعصية بمعنى ان تأتي الى شخص يعصى الله سبحانه وتعالى يشرب الخمر - 00:56:01

تمرة مثلا فتقول له اترك الخمر فتقدر الله علي ان اشرب الخمر قدر الله علي ان اشرب الخمر فان هذه طريقة المشركين. لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا هذه طريقة المشركين فانهم يحتاجون بالقدر على ماذا؟ على ما هم عليه من الشرك وما هم عليه من المعصية - 00:56:22

اما المسلم فانه لا يحتاج بالقدر على المعصية. ولا يلاحظ ان هذا الذي يحتاج بالقدر على المعصية فانه لا يطرد في الامور كلها. فانك مثلا لو صفتته على قفاه لانك عليك وقال له لما تصفعني على قفاه؟ ولو قلت له قدر الله علي ان اصففك على قفاك لما قبل منك - 00:56:45

لاحظ فإذا انما يكون جبريا محتاجا بالقدر حين يلائم ذلك هواه ولا يطرد ذلك في الامور كلها. ولذلك اذا آآ قال لك قدر الله علي المعصية فقل له وقدر الله علي العقوبة - 00:57:12

ان اعاقبك والقول الثاني في تأويل حديث ادم وموسى هو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وقد نقله ابن القيم ايضا وهو ان اه يعني اه موسى لم يلوم ادم على المعصية وانما على المصيبة وان ادم عليه السلام لم يحتاج اه - 00:57:30

اه بالقدر على المعصية وانما على المصيبة التي وقعت بسبب تلك المعصية وانما هذا انما ذكرناه استطرادا فإذا هذا ما يمكن ان نقوله

في قضية القدر قال والإيمان بالقدر خيره وشره حلو ومره كل ذلك قد قدره الله ربنا ومقادير الأمور - 00:57:53

بيده ومصدرها عن فضائه علم كل شيء قبل كونه فجرى على قدره. اثبات مرتبة العلم ثم اثبات مرتبة ماذا القدر او التقدير والخلق لا يكون من عباده قول ولا عمل الا وقد قضاه - 00:58:12

وهذه قضية التي تسمى عند اهل العقيدة خلق افعال العباد. فكل اقوال العباد وافعالهم مخلوقة ودليل ذلك قول الله عز وجل الله خلقكم وما تعلمون اي خلقكم وخلق افعالكم وسبق علمه به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - 00:58:29

يضل من يشاء فيخذله بعده ويهدي من يشاء فيوفقه بفضله هذا ايضا واضح فكل ميسر ميسير بتيسيره الى ما سبق من علمه وقدره من شقي او سعيد. تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد - 00:58:50

تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد. لأن الذي يجعل العبد خالقا لفعله وهم القدرة المعتزلة. يقولون ان العبد هو يخلق فعله ما معنى ذلك؟ معنى ان الكافر هو خلق كفره. والله تعالى لا يريد كفره. اذا كان في الكون ما لا يريد الله - 00:59:06

عز وجل فاذا كيقول تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد فهو لا يريد معصية العاصي وكفر الكافر ومع ذلك فالكافر خلق كفره والعاصي خلق معصيته اي فذلك قصرا والله تعالى اه ما كان يريده تعالى الله عن ذلك. او يكون لاحد عنه غنى او يكون - 00:59:31

خالق لشيء الا هو رب العباد ورب اعمالهم ونقدر لحركاتهم واجالهم ثم قال الباعث الرسل اليهم اقامة الحجة عليهم وهذا الذي سندكره ان شاء الله تعالى في لقائنا المقرب. نبدأ الكلام عن الرسالة والرسل - 00:59:56

ثم عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تخصيصا والحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله رحمة سبقت اليها من سماوات علا وبها حلو ارتقينا وصعدنا للعلماء رحمة سبقت اليها - 01:00:13

وبها نحن ارتقينا وصعدنا وبها صار الفقير له حلم وبها فرح الضعيف - 01:00:41